

## ”التحرر الذاتي: نداء من يهودي روسي إلى شعبه”\*

1882

بقلم: يهوذا لايب (ليو) بنسكر<sup>(1)</sup>

### ملخص:

اليهود ليسوا أمة حية، إنما هم غرباء محتقرون في كل مكان.

تحرير اليهود مدنياً وسياسياً لا يكفي لرفع قيمتهم بين الناس.

إن الطريق الصحيح والوحيد لإصلاح الوضع هو خلق قومية يهودية مؤلفة من شعب يعيش على أرض يملكها - إنه تحرر اليهود الذاتي كأمة بين الأمم وتملك وطناً خاصاً بها.

يجب أن لا نقنع أنفسنا بأن الإنسانية وحركة التنوير سيكونان دواء أساسياً لشفاء شعبنا.

إن ما يقف في وجه بعثنا القومي هو عدم وجود احترام قومي واحترام ذاتي وعدم وجود مشاعر سياسية أو وحدوية، عندنا.

إن إيقاف تجوالنا من ملجأ لآخر، لا يكون إلا بإيجاد ملجأ كاف يمكننا استثماره ويكون ملكاً لنا.

الوقت الحاضر هو أنسب الأوقات لتحقيق مثل هذه الخطة يجب أن تلاقي المسألة اليهودية العالمية حلاً قومياً.

---

\* المصدر: أيوب، سمير ”وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني“، الجزء الأول، مرحلة الإرهاصات، (بيروت: دار الحداثة، 1984)، ص 93 - 94.

(1) يهوذا لايب (ليو) بنسكر (1821 - 1891) طبيب روسي وزعيم صهيوني. ولد في بولونية الروسية. كان أبوه من علماء عصره المتنورين فعمل على تزويد الابن بثقافة روسية متنورة. بدأ منذ 1860 يولي الشؤون اليهودية اهتماماً بارزاً إلى جانب إصراره على وجوب سيادة اللغة والثقافة الروسية كلياً في حياة كل يهودي روسي ودينه. بعد عام 1871 بدأ الشك يساوره حول مقدرة التنوير وحده على حل مشاكل اليهود. وما أن وقعت مذابح 1881 حتى راح يبحث عن علاجات وأساليب جديدة فسافر إلى أوروبا الغربية والوسطى لنشر أفكار دعوته الجديدة إلى ضرورة تركيز اليهود في مرحلة قومية. ثم ما لبث أن تصهين عام 1884، حين ترأس حركة أحياء صهيون الجديدة.

إن بعثنا القومي سيسير ببطء إنما يجب علينا نحن أن نقوم بالخطوة الأولى ثم يتبعنا أحفادنا  
بخطى متزنة متئدة.

يجب أن يبدأ بعث اليهود القومي بتأسيس مجلس لزعماء اليهود.

مهما بلغت التضحيات فهي ليست باهظة في سبيل الوصول إلى الهدف الذي سيؤمن مستقبل أمتنا  
الذي هو في خطر في كل مكان. أما التحقيق المالي لمثل هذا المشروع فلن يكون، والحالة هذه،  
مشكلة صعبة لا يمكن تخطيها.

ساعدوا أنفسكم والله سيكون معكم!

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:  
ipsbrt@palestine-studies.org  
يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)